الأدب من أن يحتمل هذا الحشو ويصبر عليه ، وليس شيء أحق بأن يثير عقل العاقل من عدم اكتراث الكاتب بوقته ومجهوده .

والمازنى فى نقده لأسلوب المنفلوطى لا يكتفى بنقد طرائق التعبير ، بل يمد معنى الأسلوب إلى مفهومنا الجديد الواسع الذى يرى أن أسلوب الكاتب هو الكاتب نفسه ، من حيث أن فنه ونظرته إلى الحياة يتركزان فيه وعلى هذا الأساس نراه يسمى المنفلوطى حانوتيًا بسبب إسرافه فى ذرف العبارات ، كما نراه يأخذ عليه تكلف التفصيل فى المحسوسات المفهومة وغير المفهومة . مثل قوله فى وصف اليتيم مثلا : إنه قد رأى عليه «قميصًا فضفاضًا من الجلد يموج فيه بدنه موجًا وكان هذا اليتيم يسكن فى غرفة مقابلة لمنزل المنفلوطى ويفصل بينهما شارع ، ومع ذلك نرى المنفلوطى يزعم أنه قد رأى اليتيم منكفئًا على مائدة المطالعة ، ثم رآه يرفع رأسه فيرى الدموع تنهل من عينيه ، بل يرى الدموع قد محت الكتابة من صفحة كراسته وأمثال ذلك مما عدده المازنى فى نقده لأسلوب المنفلوطى . مما يقطع بالافتعال وبعد الأسلوب القصصى عن الواقعية الصادقة بل عن المعقولية السليمة .

خاتمة المرحلة :

هذا هو نقد المازنى القديم ، أى نقده فى المرحلة الأولى من حياته ، وقبل أن يموت المازنى ويأتى على أثره فتى آخر من مازن ، هو المازنى الجديد الساخر ، الذى تخلص من عاطفتيه العنيفة واندفاعاته المسرفة التى زجت به فى متاهات نقدية تنكر هو نفسه بعد ذلك لمعظمها ، أو على الأصح تنكر لها المازنى الجديد . الذى سوف نرى فى المقال الآتى ما استقر عليه رأيه نهائيًا فى الأدب والنقد والدراسات الأدبية .